الندبير والاختيار ظهور قهر القهار وذلك انه سبحانه اراد ان يتعرف
الى العباد بقهره فخلق لهم تدبيرا واختيارا ثم فسح لهم بالحجبة حتى
امكنهم ذلك اذ لو كانوا في وجود المواجهة والمعاينة لم يمكنهم التدبير
والاختيار كما لا يمكن الملا الاعلا ذلك فلما دبر العباد واختاروا توجه
بقهره الى تدبيرهم واختيارهم فزلزل اركانهم وهد مبانيهم فلما
تعرف للعباد بقهره ومراده علموا انه القاهر فوق عباده فما خلق
الارادة فيك لتكون لك الارادة ولكن ليهدم ارادته ارادتك فتعلم
ان ليس لك ارادة كذلك لم يجعل التدبير فيك ليكون لك وانما جعله
فيك لتدبر ويدبر فيكون ما يريد لا ما تريد ولذلك قيل لبعضهم بما
ذا عرفت الله قال بنقض العزائم **فصل** كما قد وعدنا انا نفرد
للتدبير في شان الرزق بابا وذلك ان اكثر دخول التدبير على القلوب
منه فاعلم ان سلامة القلوب من التدبير في شان الرزق منة عظمى لا
يسلم منها الا الموقنون الذين صدقوا الله في حسن الثقة فاطمانت قلوبهم
اليه وتحققوا بالتوكل عليه حتى لقد **قال** بعض المشايخ احكموا
لي امر الرزق ولا عليكم من سائر المقامات **وقال** بعض المشايخ اشد
الهموم هموم الاقتضاء وتمييز ما قال هذا الشيخ ان الله خلق هذا
الادمي محتاجا الى مدد يمسك بنيته ويمد قوته لما كانت الحوائج التي

مخطوطات ... جامعة الرياض

ثم قال الشيخ ونظرا لي وهكذا شان الصديقين لا يخرجون من شي
حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى اخراجهم فخرجت من عنده وقد
غسل الله تلك الخواطر من قلبي ووجدت الراحة بالتسليم الى الله وكرمه
كما **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
وقد يكون الاجمال في الطلب ان تطلب من الله وتكون قصدك مناجاته
لا تعين ما طلبت وانما يكون الطلب توسلا لها ولذلك **قال** الشيخ
ابو الحسن لا يكن همك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكون محجوبا
عن ربك وليكن همك مناجاة مولاك **وقيل** ان موسى عليه السلام لم
كان يطوف في بني اسرائيل ويقول من يحملني رسالة الى ربي وذلك ليطول
مناجاته مع الله وقد يكون الاجمال في الطلب ان تطلب وانت تشهد
انك مطلوب بما قسم لك وانك مقصود به وليس طلبك موصلا
اليه فيكون طلبك وانت غريق في بحر العجز مغموس في وجود الفاقة
وقد يكون الاجمال في الطلب ان لا يطلب بحظ البشرية ولكن لاظهار
العبودية **كما حكي** ان سمنون المحب كان يقول
• وليس لي في سواك حظ ❊ فكيف ما شئت فاختبرني •
فابتلي بعلة الاسر وهو احتباس البول فصبر وتجلد فطاوله ذلك
فصار الى ان جاء بعض اصحابه وقال يا استاذ سمعتك البارحة وانت تطلب

Copyright © King Saud University